دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري
«تصور مقترح»

د. صالح بن علي أبو عرَّاد(*)

مقدمـــــة

فيهدف هـذا البحث إلى التعرف على المقصود بمصطلـح الأمن الفكري ، وتعرُف أهميته ، وتحديد أبرز ضوابطه التي تعمل على تنظيمه وتحقيق أهدافه . كما أنه يوضح المقصود بالجامعة ، والتعريف بأهميتها في المجتمع المعاصر . يأتي بعد ذلك تسـليط الضوء على دور الجامعة كواحدةٍ من أبرز المؤسسـات التربوية التي تحتضن فئة الشباب ممن هم في أخطر المراحل العمرية التي يحتاجون خلالها إلى استيعاب مفهوم الأمـن الفكـري ، والعمـل على تحويله من مجـرد مفهوم نظري إلى واقع عملي ، وسـلوكٍ تطبيقـي يعيشـه الجميـع ، وينعُمون به في مجتمعهـم انطلاقًا من كـون (خدمة المجتمع) إحدى أهم وأبرز وظائف الجامعة الرئيسة .

وحتـى يمكن تحقيق ذلـك الهدف فقد خُتم البحث بتحديـد ملامح التصور العام المُقـترح لـدور الجامعة في تحقيق الأمـن الفكري من خلال الإشـارة إلى مجموعة عناصر تتضمن التالي : (أبرز المنطلقات الفكرية لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري ، الأُسس الرئيسة لهذا التصور المقترح ، الأهداف ، والمضمون ، وعرض وسائل التقويم ، وأخيرًا تحديد أساليب تقويم هذا التصور) . وفي الختام جاءت التوصيات والمقترحات .

فتُعد نعمة الأمن من أعظم وأجل النعم التي يُنعم الله تعالى بها على الإنسان فيحيا حياةً سعيدةً وهانئة ، ينعم خلالها بالطمأنينة والاستقرار ، وهي إلى جانب ذلك من أهم وابرز مُتطلبات الحياة التي ينشُدها الأفراد والمُجتمعات في أي زمانٍ ومكانٍ .

وعلى الرغم من شـمولية مفهوم الأمن لمختلـف جوانب الحياة الدينية والدنيوية ؛ إلا أن الأمن الفكري يُعد واحدًا من أبرز وأهم الجوانب التي تندرج تحت مفهوم الأمن

(*) أستاذ أصول التربية الإسلامية المشارك، كلية التربية، جامعة الملك خالد بأبها، السعودية.

العام أو الشامل الذي لا غنى لأي مجتمع من المجتمعات عنه ؛ فهو ركيزةٌ أساسيةٌ تعتمد عليها جميع الدول – قديمًا أو حديثًا – في بناء مجتمعاتها وتحقيق الخير والرخاء والتقدّم لمواطنيها ، وهذا يعني أن الأمن الفكري مسألةٌ جوهريةٌ تهم جميع الأفراد والفئات في المجتمع ، وقضيةٌ رئيسةٌ يجب أن تُعنى بها جميع المرافق و المؤسسات التربوية الرسمية أو غير الرسمية في المجتمع ، وأن تُسهم جميعها في تحقيقها على النحو الذي يكفل نجاح أهدافها المرجوة وغاياتها المنشودة ، وعلى رأس ذلك كله تحقيق الأمن الفكري الذي لا يمكن أن تستقر الحياة الفردية أو الجماعية بدونه .

والدراسة الحالية تسعى للتعرف على المقصود بمصطلح الأمن الفكري وتعرُف أهميته وضوابطه ، كما أنها توضح المقصود بالجامعة ، والتعريف بأهميتها في مختلف المجتمعات القديمة والمعاصرة ، ثم تُسلط الضوء على دور الجامعة كواحدةٍ من أبرز المؤسسات التربوية التي تحتضن الشباب وهم في أخطر المراحل العمرية التي يحتاجون خلالها إلى استيعاب مفهوم الأمن الفكري ، والعمل على تحويله من مجرد مفهوم نظري إلى واقع وسلوكٍ عملي يعيشه الجميع ، وينعُمون به في مجتمعهم انطلاقًا من كونَ خدمةَ المجتمعَ إحدى أهم وظَائف الجامعة الرئيسة .

وأخيرًا ، يحاول البحث إبراز ملامح التصور العام المُقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري من خلال الإشارة إلى : (المنطلقات الفكرية لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري ، وأُسس التصور المقترح ، وأهدافه ، ومضمونه ، ووسائل تحقيقه ، ثم أساليب تقويمه) .

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية :

١ ـ التعرف على المقصود بالأمن الفكري وأهميته وضوابطه .

٢ ـ التعرف على المقصود بالجامعة وأهميتها في المجتمع المعاصر .

٣ ـ توضيح دور الجامعة كمؤسسةٍ تربوية في المجتمع .

٤ ـ إبراز ملامح التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري .

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى وضع تصور مقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١ ـ ما المقصود بالأمن الفكري ؟ وما أهميته ؟ وما أبرز ضوابطه ؟

٢ ـ ما المقصود بالجامعة ؟ وما أهميتها في المجتمع المعاصر ؟

٣ ـ ما دور الجامعة كمؤسسةٍ تربوية في المجتمع ؟

٤ ـ ما التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري ؟

أهمية الدراسة

١ ـ تنبع أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تناقشه ؛ ذلك أن تحقيق مفهوم الأمن الفكري في المؤسسات التربوية ـ ومنها الجامعة ـ أصبح ضرورةً اجتماعيةً وأمنيةً لازمة في هذا العصر .

٢ ـ ندرة الدراسات العلمية – إلى حدٍ ما – حول موضوع الأمن الفكري على مستوى المملكة العربية السعودية .

٣ ـ عنايتها بالجامعة كمؤسسةٍ تربويةٍ اجتماعيةٍ تحتضن الشباب في أخطر المراحل العُمرية التي يحتاجون فيها إلى التوجيه الصحيح والتحصين اللازم لكثيرٍ من الانحرافات الفكرية على وجه الخصوص .

٤ ـ إسهامُها في تشجيع الباحثين الآخرين في الميدان التربوي لإجراء دراساتٍ أخرى حول موضوع الأمن الفكري .

الدراسات السابقة

هناك بعض الدراسات السابقة التي تناولت جوانب مختلفة من موضوع الأمن الفكري ومن زوايا مختلفة ، ومنها :

(١) دراسة (المالكي ، عبد الحفيظ بن عبد الله . ١٤٣٠هـ) . بعنوان : الأمن الفكري (مفهومه ، وأهميته ، ومُتطلبات تحقيقه) .

أشارت الدراسة إلى أنه مع ظهور الكثير من الجماعات المنحرفة فكريًا التي تتبنى العنف والإرهاب يتزايد الحديث عن (الأمن الفكري) باعتباره من أهم مُتطلبات الوقاية من الانحراف الفكري ومُعالجته ، ومن ثم حماية الأمن الوطني والإقليمي والدولي . وقد جاءت هذه الدراسة لتُقدِّم تعريفًا محددًا لمصطلح (الأمن الفكري) يقوم على حماية المنظومة الفكرية ، والعقدية ، والثقافية ، والأخلاقية ، والأمنية للفرد والمجتمع ، كما تناولت تأصيل مفهوم الأمن الفكري شرعيًا .

وقد اختُتمت الدراسة ببيان أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري سواءً على مستوى الوقاية أو المواجهة أو المُعالجة ، وإيضاح أهم مُتطلبات تحقيقه المتمثلة في تبني استراتيجيةٍ وطنيةٍ شاملةٍ ، وأن يشترك في تنفيذها جميع مؤسسات المجتمع الرسمية وغير الرسمية بعيدًا عن الارتجال والعشوائية .

(٢) دراسة (غنوم ، أحمد عبد الكريم . ١٤٢٧هـ) . بعنوان : المسؤولية الأمنية للمؤسسات الاجتماعية .

أكّدت الدراسة أن المسؤولية الأمنية تُعد مسؤولية كل فردٍ من أفراد المجتمع ، وكل مؤسسةٍ من مؤسساته على اعتبار أن الأمن يمثل الركيزة الأساسية لنمو المجتمع ونهضته وتقدمه ، كما أكدت الدراسة أن جانبًا كبيرًا من المسؤولية عن حفظ الأمن واستتبابه في المجتمع يقع على المؤسسات التعليمية الرسمية المتمثلة في المدرسة ، والجامعة ، وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى كالأسرة ، والمسجد ، ووسائل الإعلام . وأشارت إلى أن دورها يُعد دورًا وقائيًا يمكن أن يتحقق من خلال رفع مستوى درجة الوعي الأمني والاجتماعي الذي يمكن من خلاله وقاية المجتمع – بإذن الله تعالى – من الانحراف والفساد والجريمة .

(٣) دراسة (آل ناجي ، محمد عبد الله . ١٤٢٥ هـ) . بعنوان : المسؤولية الأمنية للجامعات ومراكز البحث العلمي .

أشارت الدراسة إلى الدعائم الرئيسة لمقومات الأمن والأمان والاستقرار في المملكة، وسلطت الضوء على دور رجال البحث وقادة الفكر في تحمل مسؤولية قضايا الأمن الوطني ، إضافةً إلى تحديد رسالة الجامعة ومسؤوليتها في توظيف المعرفة والبحث العلمي في مجال الأمن الوطني .

كما أكدت على الدور الهام والحيوي الذي يمكن أن تقوم به مراكز البحوث العلمية في إجراء الدراسات الأمنية بمختلف مناهجها ومستوياتها ، مع التركيز على الدور الهام الذي يمكن أن يقوم به أستاذ الجامعة مع مؤسسات المجتمع لحماية الأمن الوطني .

(٤) دراسة (القرني ، محمد بن ناصر . ١٤٢٥ هـ) . بعنوان : المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية .

أكدت الدراسة أهمية دور المؤسسات التعليمية في الحفاظ على الأمن العام ، والمشاركة الفعّالة من جميع فئات المجتمع وأفراده في ذلك ، كما أكدت أن صمام الأمان لحفظ الأمن في المجتمع يتمثل في تعليم الناس علم الشريعة الصحيح المأخوذ من الكتاب والسُنَّة ، وأن تقصير تلك المؤسسات في أداء دورها ، واقتصارها على مجرد الحفظ ، والتلقين ، والاسترجاع ، يؤدي بالضرورة إلى اختلال الأمن وغيابه في المجتمع .

(٥) دراسة (الزهراني ، هاشم بن محمد . ١٤٢٥ هـ) . بعنوان : الأمن مسئولية الجميع .. رؤيةٌ مُستقبلية.

أشارت الدراسة إلى أهمية الأمن ، ووسائل تحقيقه ، وأنواعه ، والمقومات الأساسية لدعمه على اعتبار أن الأمن الشامل مسؤولية الجميع ، ثم عرضت لسبع مؤسساتٍ اجتماعيةٍ عدّها الباحث مسئولةً عن التعاون في المجال الأمني ، مؤكدًا على ضرورة التكامل والتنسيق فيما بينها على المستوى الفردي ، أو المستوى الأُسري ، أو المستوى المحلي . وفي رؤيته المستقبلية أكّد على دور كلاً من : (المواطن والمؤسسات التعليمية، وبعض المؤسسات الاجتماعية الأُخرى ، و وسائل الإعلام والاتصال ، وأخيرًا دور أجهزة الأمن في تحقيق الأمن العام في إطار تحقيق الأمن المستقبلي) .

(٦) دراسة (الحوشان ، بركة بن زامل . ١٤٢٥هـ) . بعنوان : أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني .

خلُصت الدراسة إلى أن المؤسسات التعليمية تؤدي دورًا حيويًا في تنمية الوعي الأمني عن طريق تعليم المعايير الاجتماعية ، والقيم ، والاتجاهات ، والأدوار الاجتماعية الجديدة بشكلٍ مضبوطٍ ومنظم . كما أنها تُعوِّد الطالب الاعتماد على النفس ، والتنافس الشريف ، وتحمّل المسؤولية ، واحترام النظام ، والتمسك بالحقوق ، وأداء الواجبات ، والعمل بروح الفريق .

كما أشارت الدراسة إلى أنه يمكن للمدرسة غرس الوعي الأمني لدى طلابها عن طريق المناهج الدراسية ، والأُسر المدرسية التي تُمارس النشاط الطلابي وغيرها.

العلاقة بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية

بعد استعراض مجموعة الدراسات السابقة ومعرفة ما هدفت إليه كل واحدةٍ منها ؛ فإنه يمكن القول بأن الدراسة الحالية تتفق مع الدراسات السابقة في التالي :

أ ـ أن الأمن الفكري يُعد أحد أهم مُتطلبات الوقاية من الانحراف الفكري ومواجهته ومُعالجته ، ومن ثم حماية الأمن الوطني والإقليمي والدولي من مخاطره .

ب ـ أن المسؤولية الأمنية تُعد مسؤولية كل فردٍ من أفراد المجتمع ، وكل مؤسسةٍ من مؤسساته ، ومنها الجامعة وما في حُكمها من المؤسسات التربوية والتعليمية الأخرى .

ج ـ أن جزءًا كبيرًا من مسؤولية تحقيق الأمن الفكري تقع على كواهل رجال البحث وقادة الفكر ولاسيما في الجامعات ، وأن عليهم مسؤولية توظيف المعرفة والبحث العلمي في مجال تحقيق الأمن الوطني .

د ـ أهمية دور المؤسسات التعليمية في الحفاظ على الأمن العام أو الشامل ، من خلال تنمية الوعي الأمني عن طريق تعليم المعايير الاجتماعية ، والقيم ، والاتجاهات، والأدوار الاجتماعية الجديدة بشكلٍ مضبوطٍ ومنظم .

أما نقاط الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة فتتمثل في التالي :

- أن الدراسة الحالية ركّزت على تعرُّف دور الجامعة (على وجه العموم) كواحدة من أبرز مؤسسات المجتمع المعاصر في تحقيق الأمن الفكري ، انطلاقًا من كون خدمة المجتمع إحدى أهم وظائف الجامعة الرئيسة .
- أن الدراسة الحالية ركّزت على تعرُّف الأدوار التي يمكن أن تقوم بها الجامعة من خلال قيام العناصر الرئيسة في منظومة التعليم الجامعي بأدوارهم المنوطة بهم ، والعمل على تحويل هذه الأدوار من مجرد مفاهيم نظرية إلى واقعٍ عمليٍ وسلوكٍ تطبيقي يعيشه الجميع ، وينعُمون به في مجتمعهم .
- أن الدراسة الحالية حرصت على إبراز ملامح التصور العام المُقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري من خلال الإشارة إلى : (المنطلقات الفكرية لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري ، وأُسس التصور المقترح ، وأهدافه ، ومضمونه ، ووسائل تحقيقه، ثم أساليب تقويمه) .

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي المكتبي الذي يهدف إلى الإجابة عن سؤالٍ عن الحاضر من خلال جمع البيانات من المصادر المُعاصرة أساسيةً كانت أم ثانوية ، وتبويبها وتحليلها ، للوقوف على المقصود بالأمن الفكري ، وبيان أهميته وأبرز ضوابطه ، والتعرف على المقصود بالجامعة ، وأهميتها في المجتمع ، وبيان دورها كمؤسسةٍ تربوية معنيةٍ بشريحةٍ كبيرةٍ من أبناء المجتمع ، وأخيرًا ، إبراز ملامح التصور المقترح لدور الجامعة من خلال عناصرها الرئيسة في تحقيق الأمن الفكري .

الإجابة عن أسئلة الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أهدافها ، يتناول الباحث بالشرح والتحليل المحاور الآتية :

المحور الأول : المقصود بالأمن الفكري وأهميته وأبرز ضوابطه .

المحور الثاني : المقصود بالجامعة وأهميتها في المجتمع المعاصر .

المحور الثالث : دور الجامعة كمؤسسةٍ تربوية في المجتمع .

المحور الرابع : التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري.

المحور الأول :المقصود بالأمن الفكري ، و أهميته ، و أبرز ضوابطه

أولاً : المقصود بالأمن الفكري

يُعد مصطلح الأمن الفكري مصطلحًا حديثًا ومعاصرًا ، ولذلك فإن المعاجم اللغوية لم تشتمل على تعريفٍ مُحددٍ له .

وهو مُصطلحٌ مركَّب ، فهو يجمع بين جانبين هامين في حياة الأفراد والمجتمعات ، وهما (الأمن) ، و (الفكر) ؛ فكلمة الأمن تعني : « طمأنينة النفس و زوال الخوف .. ويُجعل الأمان تارةً اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن ، وتارةً اسماً لما يُؤمن عليه الإنسان» (الأصفهاني ، ١٤١٢هـ ، ص ٩٠) .

وهناك من يرى أن « الأمن ضد الخوف» (الرازي ، د . ت ، ص٢٦) .

وقد يُقصد بالأمن « الاستقرار والأمان والطمأنينة التي يشعر بها الفرد والمجتمع، وفي ظله تستطيع الأُمة أن تتفرغ للبناء والتطوير في مختلف مجالات الحياة » (شمّاس ، ١٤٢٤هـ ، ص ص ٥٩ - ٦٠) .

كما أن هناك من يُعرِّف بالأمن بأنه « الشعور بالسلامة والاطمئنان ، واختفاء أسباب الخوف على حياة الإنسان ، وما تقوم به هذه الحياة من مصالح يسعى إلى تحقيقها، ويستهدفها بطموحاته » (التركي ، ١٤٢٣هـ ، ص ١٩) .

أما الفِكر فيعني : « جملة النشاط الذهني» ، وقد يُقصد به « الصورة الذهنية لأمرٍ ما» (مجمع اللغة العربية ، د . ت ، ص ٤٧٨) .

وقد يُقصد بالفكر « إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول» (العايد وآخرون ، ١٤٠٨هـ ، ص٩٤٧) .

والمعنى أن الإنسان السوي مُطالبٌ بإعمال الفكر الصحيح البناء في مختلف شؤون حياته الفردية والمجتمعية على اعتبار أن « للفكر علاقةٌ وثقى بالأنشطة والسلوكيات الإنسانية ، إن خيرًا فخير ، وإن شرًا فشر ، وأن الفكر السوي أسمى نشاط ذهني وإنساني ، كما أن الانحرافات والنشاطات المُضرة بمصالح الناس ، ومقاصد الشرع يكون وراءها فكرٌ معتلٌ ومسمومٌ ومغشوش» (الجحني ، ١٤٢١هـ ، ص ص ٨٣ – ٨٤) .

وانطلاقًا مما سبق من المعاني والتعريفات المختلفة ؛ فإنه يمكن الخروج من مجموعها بتوضيحٍ للمقصود بمصطلح الأمن الفكري الذي يُعرفه أحد الباحثين بقوله :

« الأمن الفكري يعني بكل بساطة : أن يعيش الناس في بُلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم ، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم ، وثقافتهم النوعية ، ومنظومتهم الفكرية» (التركي ، ١٤٢٣هـ ، ص ٦٦) .

وقد يُقصد بالأمن الفكري « حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوانٌ ، أو ينزل بها أذى» (المجذوب ، ١٤٠٨هـ ، ص ٥٤) .

وقد يُعبّر عنه بأنه : « سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية ، والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية ، وتصوره للكون» (الوادعي، ١٤١٨هـ ، ص ٥٠) .

وهناك من الباحثين من يرى أن الأمن الفكري لا ينحصر في مجرد حفظ العقل ومقوماته ، ولكنه يمتد ليشتمل على « حفظ الثقافة ومكوناتها من الغزو الفكري ، أو المُصادرة ، أو التحريف والتزوير» (آل عايش ، ١٤٢٧هـ ، ص١١) .

وختامًا ، فإنه يمكن الوصول من مجموع التعريفات السابقة إلى التعريف الذي يراه الباحث لمصطلح الأمن الفكري والذي يتمثل في أن المقصود بالأمن الفكري صيانة وحماية فكر أبناء المجتمع ، وثقافتهم ، وقيمهم ، وكل شأنهم من أي فكرٍ مُنحرفٍ ، أو دخيلٍ ، أو وافدٍ ، أو مستورد لا يتفق (انغلاقًا أو انفتاحًا) مع الثوابتً والمنطلقات الرئيسةً والأصيلةً له .

ثانيًا : أهمية الأمن الفكري

تنطلق أهمية الأمن الفكري على وجه الخصوص من أهمية الأمن العام أو الشامل الذي يُعد واحدًا من أبرز وأهم المطالب الرئيسة للحياة الآمنة المُستقرة التي ينشدها الإنسان في أي زمانٍ ومكان، كما أنه (أي الأمن الشامل) من جملة الحاجات الضرورية والرئيسة التي لا يستغني عنها الفرد والمجتمع ، وهو ما يُشير إليه أحد الباحثين بقوله :

« إن الحاجة إلى الأمن حاجةٌ إنسانيةٌ تُميز الإنسان عن غيره من الكائنات ، وتأتي في المرتبة التالية للحاجات البيولوجية : كالأكل والشراب ونحوهما ، بل إن تحقق الحاجات الأساسية البيولوجية قد لا يتأتى في غياب شعور الفرد بالأمن والأمان . إن تمتع الفرد بالصحة النفسية يتطلب في جانب منه أن يشعر الفرد بالأمان ، والأمن على حاضره ومُستقبله ، وأن يشعر بالود مع المحيطين به ، وأن يُبادلهم شعورًا بشعور ، وحُبًا بحُب » (عثمان و إبراهيم ، ١٤٢٥هـ ، ص ١١٣٣) .

وقد قرّر هذا الترتيب للحاجة إلى الأمن في حياة الإنسان ما جاء في إحدى الدراسات العلمية التي أكدّت أن الأمن « يقع في المرتبة الثانية من سُلم أولويات الحاجات الضرورية لدى عُلماء النفس والاجتماع» (آل ناجي ، ١٤٢٥هـ ، ص ٩٩٤) .

وليس هذا فحسب ؛ فهناك من الباحثين والكُتاب من يرى أن الحاجة إلى الأمن تسبق ذلك الترتيب حيث إن « الأمن للإنسان قد يكون أهم من طعامه وشرابه ، ومن حُريته في حياته الخاصة ؛ فقد يجوع ويعطش فيصبر ، ولا يرى أن شيئًا قد فاته ، ولكنه يخاف فلا يكاد يهنأ براحة بالٍ ولا يهدأ له حال ، وقد يرضى أن يجعل حريته ثمنًا لأمنه إذا اقتضى الأمر ذلك ، فيُفضل أن يكون عبدًا آمنًا على أن يكون حُرًا خائفًا» (التركي، ١٤٢٣هـ ، ص ٢٧) .

والمعنى أن الحاجة إلى توافر الأمن العام أو الشامل في مختلف جوانب الحياة الفردية والجماعية تُعد ضروريةٌ للغاية ، وتحتل مكانًا بارزًا ضمن اهتمامات مختلف الجهات والقطاعات ؛ فلا يستطيع الإنسان مزاولة وممارسة مجريات حياته السوية إلا في وجود وتوافر الأمن الذي يُعد مطلبًا حيويًا وضروريًا ولازمًا ، وعلى قدر كبيرٍ من الأهمية في حياة الإنسان فهو دليلٌ على حالة السواء ، ومؤشرٌ لمستوى الرضا الفرديً والجماعي عن

الحياة؛ يُضاف إلى ذلك أن الأمن بمثابة « المطلب الضروري لنمو الحياة الاجتماعية واطِّراد تقدُمها ، فكل نشاطٍ تجاري أو صناعي ، وكل تقدم اقتصادي ، بل كل ترفيهٍ اجتماعي لا بُد له من الأمن كشرطٍ أساسي» (الجحني ، ١٤٢١هـ ، ص ٥٩) .

ومن الجدير بالذكر أن مفهوم الأمن العام أو الشامل يُعد مفهومًا واسعًا ، وتندرج تحته أنواع عديدة من المفاهيم ذات العلاقة بمختلف جوانب حياة الإنسان والمجتمع ، فهناك الأمن الديني ، والأمن السياسي ، والأمن الاجتماعي ، والأمن الاقتصادي ، والأمن البيئي ، والأمن الجنائي ، والأمن الصحي ، والأمن النفسي ، والأمن الغذائي ، والأمن الوطني ، والأمن القومي ، والأمن الداخلي ، والأمن الخارجي ، والأمن الفكري، وغيرها ؛ إلا أن الحاجة إلى الأمن الفكري تبدو أكثر بروزًا في هذا العصر لأسبابٍ عديدةٍ يأتي من أبرزها ما يلي :

١ ـ أن معظم الدوافع الخلفية نحو مُمارسة الجريمة تنطلق في الأساس من الجانب الفكري عند الإنسان ، ومدى ما لديه من القناعات والمبادئ والقيم التي تستمد أدلتها من رصيده وقناعاته الفكرية الراسخة في نفسه ، وهو ما يؤكده أحد الكتَّاب بقوله : «إن الجريمة ترتبط بفكر الإنسان ارتباطًا مُطردًا من حيث المبدأ ، ولا يُقدِّم عليها أو يمتنع عنها إلا على أساسٍ من هذا الارتباط» (التركي، ١٤٢٣هـ ، ص ٧٢) .

٢ ـ اختلاف طبيعة الحياة المُعاصرة التي تنوعت فيها منافذ الغزو ، وتعددت فيها محاولات الاختراق والتشويش ، وكثُرت فيها العوامل المؤدية إلى الإخلال بالأمن سواءً أكان ذلك بمحاولات الاختراق أو التشويش أو الهيمنة والاستلاب على مُستوى الفرد أو المجتمع ؛ ولذلك فإن الأمن الفكري يأتي «على رأس قائمة الغايات الهامة ، لتكون حماية المجتمع عامةً والشباب خاصةً في البلاد المُسلمة من الأفكار الدخيلة الهدّامة واجبًا شرعيًا ، وفريضةً دينية» (السديس ، ١٤٢٦هـ ، ص ١٧) .

٣ ـ أن الجانب الفكري في حياة الإنسان جانبٌ رئيسٌ ووثيق الصلة ببقية الجوانب الأُخرى ؛ إذ إن إحساس الإنسان بالأمن الفكري في حياته ومجتمعه يسمح

للإنسان بأداء مهام الاستخلاف في الأرض على النحو الصحيح ، ويؤهله لذلك ، وهو ما يُعبِّر عنه أحد الباحثين بقوله :

«فالفكر السليم بمثابة العمود الفقري ، وحجر الزاوية للأمن الاجتماعي، وله علاقةٌ بكل الميادين المختلفة ، ذلك أن الفكر المُنضبط والمُلتزم ينبثق عنه استقامة حياة الناس وأمنهم ، ويُجسد التلازم بين المُقدمات والنتائج» (الجحني، ١٤٢١هـ ، ص ٨٥) .

والمعنى أن الأمن الفكري يُمثل رصيدًا في مواجهة مختلف التحديات التي تواجه الأفراد والمجتمعات ، كما أنه من أبرز وأهم مقومات الحياة في المجتمع، يُضاف إلى ذلك أنه مُقررٌ لطبيعة وكيفية التواصل بين المجتمع وبين غيره من المجتمعات الأُخرى .

٤ ـ أن الأمن الفكري يُعنى في المقام الأول بتحقيق التلاحم المطلوب والوحدة المنشودة بين أبناء المجتمع الواحد ، الأمر الذي يترتب عليه وقايتهم وحمايتهم ـ بإذن الله تعالى من دواعي الخلاف والشتات والفُرقة ، وتأكيد هويتهم الرئيسة التي تُعد أهم مقومات حياتهم ؛ ولأنه متى تحقق الأمن الفكري في مجتمع ما كان فيه الضمانُ والحماية ـ بإذن الله تعالى ـ من أخطر أنواع الغزو الذي تتعرض له المجتمعات في الماضي والحاضر ، ألا وهو الغزو الفكري الذي يُعد أشرس أنواع الغزو وأكثرها خطورةً و فتكًا بالمجتمعات ومُكتسباتها ، وهو ما يؤكده أحد الكُتّاب بقوله :

« فالغزو العسكري هو آخر المراحل ، وهو أهونها ... أما الغزو الحقيقي ، فهو الغزو الفكري ، ذلك الذي يُخرِّب المعنويات ، ويُدَّمر النفوس ، ويُحيل الأُمم إلى أعجاز نخلٍ خاوية « (شمّاس ، ١٤٢٤هـ ، ص ٢٢) .

من هنا ، فإنه يمكن تلخيص أبرز جوانب أهمية الأمن الفكري في مجموعة النقاط التالية :

١ ـ أن الأمن الفكري يُعد من الركائز الأساسية لبناء الشخصيات والمجتمعات على حدٍ سواء ، فهو بمثابة العمود الفقري والمنطلق الرئيس للأمن العام أو الشامل .

٢ ـ أنه الأداة الرئيسة والوسيلة الفاعلة لحفظ وحماية هوية المجتمع من الاستلاب والذوبان والضياع ، ولاسيما في عصر العولمة الذي يُعنى باختراق كل مجالات الحياة لفرض الأنموذج العالمي الموحد .

٣ ـ أنه وسيلةٌ فاعلةٌ وإيجابيةٌ لمنع أي اختراق ثقافي أو غزو فكري أو معلوماتي للمجتمع بما فيه ومن فيه .

٤ ـ أنه يجمع بين كونه مسؤوليةٌ مُشتركةٌ بين الفرد والمجتمع ؛ حيث تقع مسؤوليته على عاتق كل فردٍ من أفراد المجتمع ، وهو في الوقت نفسه مسؤولية المجتمع بعامة .

٥ ـ أن الأمن الفكري يؤكد تحقق معنى الوعي الأمني الإيجابي الذي يعني «إدراك الفرد لذاته ، وإدراكه للظروف الأمنية المُحيطة به ، وتكوين اتجاه عقلي إيجابي نحو الموضوعات الأمنية العامة للمجتمع» (الحوشان ، ١٤٢٥هـ ، ص ١٩) .

٦ ـ أنه حلٌ جذريٌ لكثيرٍ من الأزمات المعاصرة ولاسيما الأزمة الفكرية التي ترتبط بفلسفة العنف في المجتمعات المُعاصرة .

٧ ـ أنه عاملٌ رئيسٌ في توفير الاطمئنان النفسي والاستقرار الاجتماعي الأمر الذي يؤدي إلى الإسهام الفعلي في توافر أسباب الرُقي الحضاري والاجتماعي .

٨ ـ أن الأمن الفكري يوفر مبدأ التعايش الإنساني ، ويُحقق المعنى الحقيقي للسلام العالمي بين المجتمعات البشرية .

٩ ـ أن الأمن الفكري يوفر مقومات المستقبل الأفضل ، ويُسهم في صناعة حياة الأجيال القادمة على النحو المطلوب فهو «المدخل الحقيقي للإبداع والتطور والنمو لحضارة المجتمع وثقافته» (السديس ، ١٤٢٦هـ ، ص ١٧) .

ثالثًا : ضوابط الأمن الفكري

يحتاج الأمن الفكري إلى بعض الضوابط التي تعمل في مجموعها على تنظيمه وتحقيق الفائدة المرجوة منه حتى يتحقق ويؤتي ثماره اليانعة في خدمة الأفراد والمجتمعات

مـن خلال تربية النفـوس تربيةً مطمئنة ، والعمل على بناء المجتمعات الآمنة المُسـتقرة . ونظرً لأن هناك الكثير من الضوابط المتنوعة التي يمكن من خلالها تحقيق الأمن الفكري في المجتمع بعامة ؛ فإنه يمكن تقسيم هذه الضوابط إلى أربعة أقسام رئيسة ، هي :

١ ـ الضوابـط الشرعيـة : ويُقصد بها مجموعة الأحكام الشرعية التي تُشـكِّل الأطر المرجعية مجتمع الدينية التي تتحكم وتُسـيطر وتوجِّه نوعية وأداء الممارسـات الفكرية عند أفرًاد المجتمع ، ومنها :

أ ـ أن يُحقق ما يُعرف بالمصالح الدينية والدنيوية للأفراد والمجتمعات على حدٍ سواء .

ب ـ أن يستند إلى مرجعيةٍ دينيةٍ واضحةٍ تنطلق من أصولٍ ثابتةٍ ومصادر رئيسةٍ لتحديد معالمه وأبعاده ومنطلقاته الرئيسة وليس هناك أجل ولا أكمل ولا أنسب من القرآن الكريم والسُنة النبوية المطهرة .

ج ـ أن يُحقـق الوسـطية المطلوبـة ، والاعتدال الواعـي في فهم مختلف جوانب الحياة المعاصرة وكيفية التعامل معها قبولاً أو رفضًا دونما إفراطٍ أو تفريط .

د ـ أن يُكون شـاملاً لمختلف جوانب الحياة وشـتى مناحيها ، وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا بأن يكون في مجموعه « طريقًا لتحقيق الأمن بمفهومه الشامل بعيـدًا عـن الازدواجية والفـوضى الفكريـة والاجتماعية» (السـديس ، ١٤٢٦هـ ، ص ١٩) .

٢ ـ الضوابـط العلميـة و المعرفية : ويُقصد بها مجموعة القواعد أو المبادئ التي تُمثل المنطلقات الفكرية والمرجعية العلمية القادرة على التحكم والسيطرة والتوجِّيه الصحيح لنوعية الممارسات الفكرية ، وكيفية أدائها عند أفراد المجتمع ، ومنها :

أ ـ أن يتصـف بالحكمة التي يُقصد بها الخضوع للرؤية العلمية العقلية القائمة على الأدلة والبراهين الثابتة الصحيحة .

ب ـ أن يتصف بالموضوعية التي تعني قدرة الأفراد في المجتمع على الاستقلالية الفكريـة بعيدًا عـن التحيز والذاتيـة ، وعدم الخضوع للأهـواء المختلفة والرغبات الشخصية .

ج ـ أن يكون مرنًا وموضوعيًا وقادرًا على مُسايرة المتغيرات المختلفة والمُتسارعة في الواقع المعاصر الذي قرُبت فيه المسافات ، وزالت كثيرٌ من الحواجز الإقليمية والحدودية بين المجتمعات .

د ـ أن يُحقق ما يُعرف بالانفتاح الواعي على ثقافات وحضارات الآخرين ، بمعنى أن يأخذ منها ما كان إيجابيًا ونافعًا ولازمًا ، ولاسيما أن « الفصل ما بين الحكمة التي هي ضالة المؤمن والفكر الضار بالأُمة لا يكون واضحًا لكل أحدٍ في كل حين ، إذ لا يملك ذلك الفهم إلا المؤهلون القادرون على ذلك» (اللويحق ، ١٤٢٦هـ ، ص ٦١) .

٣ ـ الضوابط الاجتماعية : ويُقصد بها مجموعة القواعد أو المبادئ والقيم الحياتية التي يمكن من خلالها تحديد وضبط نوعية الممارسات الفكرية ، إلى جانب التنظيم والتوجيه لكيفية أدائها عند أفراد المجتمع ، ومنها :

أ ـ أن يُسهم بفعاليةٍ في تحقيق الأمن العام والشامل في المجتمع ؛ إذ إن « اختلال الأمن الفكري مؤدٍ إلى اختلال الأُمة في الجوانب الأخرى : الجنائية والاقتصادية وغيرها» (اللويحق ، ١٤٢٦هـ ، ص ٦٠) .

ب ـ أن يُوفر البيئة الملائمة للتنمية الشاملة والمتكاملة التي يحتاجها الأفراد والمجتمع في مختلف جوانب حياتهم الحالية والمستقبلية .

ج ـ أن يُسهم في إقامة العلاقات الاجتماعية الحسنة ، ومد جسور المحبة والأُلفة بين أفراد المجتمع وفئاته المختلفة من خلال نشر ثقافة التعارف ، والتعاون، والتسامح ، والتآخي ، والتعايش ، ونحو ذلك .

د ـ أن يتمشى في مجمله مع المصالح العامة التي يحتاجها الأفراد خاصةً والمجتمع عامة ، وهو بذلك يُمثل حمايةً لأهم المكتسبات المادية والمعنوية في حياة الأفراد والمجتمعات .

هـ ـ أن يُسهم في ضبط ومُعالجة الظواهر السلبية الاجتماعية كالعنف ، والجريمة ، والإدمان ، والتطرف ، والإرهاب ، ونحو ذلك مما تشتكي منه المجتمعات المُعاصرة .

و ـ أن يوفر مناخًا ملائمًا لتناول وطرح ومناقشة مشكلات المجتمع القائمة بنوع من الحرية المنضبطة في الطرح ، وأن يُسهم في محاولة الوقاية منها في المقامً الأول ، ثم معالجتها إذا ما حصلت تبعًا لظروف وإمكانات المجتمع .

ز ـ أن يكون له أثرًا واضحًا في توحيد الصفوف ، ولم الشمل ، وتحقيق ما يُعرف بالوحدة الوطنية الشاملة بين أبناء المجتمع ، وأن يحرص على تفعيل وزيادة عوامل الانتماء والترابط والوحدة بين أفراد المجتمع وفئاته المختلفة .

٤ ـ الضوابط الأخلاقية : ويُقصد بها القواعد أو المبادئ والقيم الأخلاقية التي تتحكم وتُسيطر وتوجِّه نوعية وأداء الممارسات الفكرية عند أفراد المجتمع ، وتعمل على تنظيمها، ومنها :

أ ـ أن يُعنى بالحفاظ على مختلف الجوانب الإيجابية في مكونات ومُقومات ثقافة المجتمع الأصيلة ، وأن يعمل على حمايتها من الضياع والذوبان .

ب ـ أن يكون له أثر واضح في غرس قيم الانتماء والولاء للدين ثم الوطن من خلال نشر هذه القيم والحث على التحلي بها والتعامل مع الآخرين من خلالها .

ج ـ أن ينطلق من إطار مرجعي ثابت راسخ يمكن أن يعمل على التحكُم في سلوك ومُمارساتً الأفرادً في المجتمع وضبطها وتنظيمها .

د ـ أن يقوم على مبدأ إتاحة الفرصة للحوار البناء ، والنقاش الإيجابي المُشترك بين الجميع ، وأن يُراعي احترام جميع الآراء ووجهات النظر .

المحور الثاني : المقصود بالجامعة و أهميتها في المجتمع المعاصر

أولاً : المقصود بالجامعة

يرجع أصل كلمة (الجامعة) ـ كما تُشير إلى ذلك بعض المراجع ـ إلى اللغة اللاتينية ؛ إذ إن « كلمة الجامعة University مأخوذٌ من كلمة Universitas ، وتعني الاتحاد الذي يضم ويجمع القوى ذات النفوذ في مجال السياسة ، من أجل مُمارسة السُلطة» (راشد ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٣) .

وهنـاك مـن يرى أن كلمـة الجامعة " تدل على التجمع العلمي لكلٍ من الأسـاتذة والطلاب " (نقلاً عن راشد ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٣) .

وقد جاء في المعجم أن الجامعة « مجموعة معاهد علمية تُسمى كليات ، تُدرَّس فيها الآداب والفنون والعلوم بعد مرحلة الدراسـة الثانوية « (العايد وآخرون ، ١٤٠٨هـ ، ص ٢٦٢) .

وقد تُعرّف الجامعة بأنها « مؤسسة تعليمية تحتوي على مجموعةٍ من الكُليات ، يؤمها الطلبة والأساتذة والعُلماء والباحثون الذين ينشُدون المعرفة ويدرسون المجتمع ومُشكلاته بأسلوبٍ علمي ، مُستعينةٍ بالمكتبات وبمصادر المعلومات الأُخرى من مختبراتٍ ومعامل ودراساتٍ ميدانية ، وغيرها» (السالم ، ١٤١٧هـ ، ص ٤٠٣) .

ومما سبق يمكن الخلوص إلى أن الجامعة مؤسسةٌ تربوية تعليمية توجد في المجتمع وتخـدم أبنـاء ه، وتُنمي ثقافتهم ، وترفع مسـتوى وعيهم ؛ لكونهـا تضم بين جنباتها ـ في الغالب ـ صفوة أبناء المجتمع علمًا وفكرًا ووعيًا ، ولأنها تُعنى بكل ما من شأنه بناء وتنمية وتطويـر المجتمـع في مختلف المجـالات الحياتية المعاصرة ، ولاسـيما إن الجامعة تُمثل ـ في حد ذاتها ـ منظومةً تعليميةً وتربوية مُسـتقلة ؛ إلا أنها في الوقت نفسـه جزءٌ من منظومة المجتمع التربوية التي تتولى في مجموعها مسؤولية التربية والتعليم والرعاية والتنمية سواءً على المستوى الفردي أو الاجتماعي .

ثانيًا : أهمية الجامعة

تحتـل الجامعـات بعامة مكانةً مرموقةً ومنزلةً عاليـة في مختلف المجتمعات القديمة والمُعـاصرة ؛ حيـث إن « الجامعـة بمفاهيمهـا الحديثـة في الإدارة والتنظيـم والتخطيـط والتقويـم، وبوظائفهـا في البحـث والتدريس وخدمة المجتمع ، وبرسـالتها في المحافظة على ثقافة الأُمة وتجديدها ونشرها والعمل على تنميتها ، ليست وليدة اليوم ولا الأمس القريب ؛ وإنما وراء ذلك تاريخٌ طويلٌ من فكرٍ وعملٍ ومُمارسات ، حيث تضرب فكرة الجامعة بجذورها في أعماق التاريخ « (السُنبلٍ وعبدٍ الجواد ، ١٤١٤هـ ، ص ٣٣) .

وانطلاقًا من ذلك التاريخ ، فإن الجامعة تتبوأ منذ القدم مكان الصدارة في المجتمع « فهي مركز إشعاعٍ لكل جديدٍ من الفكر والمعرفة ، والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين

الأحرار والعلماء والفلاسفة ورواد الإصلاح والتطور « (راشد ، ١٤٠٨هـ ، ص١٣) .

وتبرز أهمية الجامعة في كونها تُشكل حجر الزاوية للعملية التنموية في المجتمع ، والمؤشر الرئيس لتقدم الشعوب وازدهارها ؛ فقد أصبحت الجامعات المُعاصرة تُمثل أحد أهم مراكز صناعة القرار الثقافي والحضاري ، وموطن رسم التوجهات الإستراتيجية للمجتمعات ؛ ولاسيما أن النخب الجامعية أصبحت تُعد من القيادات الفاعلة والمؤثرة في المجتمعات المعاصرة . واعتبارًا لهذا الدور الريادي الذي تقوم به الجامعات وما في حكمها من المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية ونحوها ، وما تشهده بين حينٍ وآخر من تغيراتٍ جذريةٍ في أهدافها ونظمها وأشكالها ، وما تواجهه من تحديات بحكم حجم الطلب عليها ، والوسائل المتاحة لها ، ومستوى المنافسة بينها ؛ فإنها تُعد إحدى الركائز الأساسية التي تعتمد عليها المجتمعات المعاصرة والإنسانية كلها لتحقيق آمالها في التقدم والرخاء .

وليس هذا فحسب ، فإن الجامعة تُعنى إلى حدٍ كبيرٍ بغرس وتنمية القيم والمبادئ والاتجاهات السلوكية الإيجابية عند طلابها من ناحية ، والتصدي للقيم والمبادئ والأفكار والاتجاهات غير المتناسبة مع عقيدة وثقافة وحاجات المجتمع من ناحيةٍ أُخرى .

المحور الثالث : دور الجامعة كمؤسسةٍ تربوية في المجتمع

نظرًا لكثرة مُتطلبات الحياة واحتياجاتها ، واختلاف الظروف والمتغيرات الزمانية والمكانية والمعيشية ، وتنوع الثقافات والحضارات التي عرفتها البشرية ؛ فقد تنوعت أشكال وأنماط هذه المؤسسات التربوية التي كانت تنشأ ـ في الغالب ـ استجابةً لحاجةٍ محددةٍ ، أو ظروفٍ معينة ؛ الأمر الذي عُرفت معه العديد من المؤسسات بدءًا بالأُسرة وانتهاءً بالجامعة كمؤسسة رسمية .

وتُمثل الجامعة قمة المنظومة التعليمية في واقعنا المعاصر ، ونهاية المطاف التعليمي النظامي بالنسبة للطلاب والدارسين من الجنسين في مختلف المجالات والميادين العلمية والمعرفية والتعليمية . وانطلاقًا من تلك المكانة المرموقة للجامعة فإن الدول في الوقت الحاضر تعدُها « رمزًا لنهضتها وتقدُمها ، وعنوانًا على يقظتها وحضارتها ورُقيها ، ومحورًا

جوهريًا تدور حوله الحياة الثقافية بمعناها العام والشامل « (متولي وآخران ، ١٤٢٤هـ، ص ٧٩) .

وانطلاقًا من ذلك تأتي الجامعة في مقدمة المؤسسات الاجتماعية التربوية المعنية بالتأثير في حياة الأفراد والمجتمعات ، إذ إنها تُعد « مؤسسةً اجتماعيةً تؤثر في الجو الاجتماعي المُحيط بها ، وتتأثر به ، فهي من صنع قياداته الفنية والمهنية والسياسية والفكرية» (راشد ، ١٤٠٨هـ ، ص ١٤) .

فالجامعة واحدةٌ من أهم وأبرز المؤسسات التي لجأت إليها المجتمعات الحديثة لتلبية العديد من المتطلبات والحاجات حيث « تحمل الجامعات مسؤولية تنشيط الحركة الفكرية والثقافية ، وريادة البحث العلمي في المجالات العلمية والأدبية والتقنية ، وتضطلعُ بإعداد المهارات البشرية اللازمة للإسهام في تحمل مسؤوليات الحياة الاجتماعية والمهنية في مواقع العمل المختلفة بالمجتمع» (الداود ، ١٤١٦هـ ، ص ٢١) .

وعلى الرغم من تصنيف الفكر التربوي لوظائف الجامعة في مجالات التدريس ، والبحث العلمي، وخدمة المجتمع (السُنبل و عبد الجواد ، ١٤١٤هـ ، ص ص ٤٠ ـ ٤١). إلا أنه يمكننا أن نضيف بعض الأدوار التي نراها مهمة وضرورية ، والتي سنعرض لها عند الحديث عن أدوار الجامعة.

ومن المؤكد أن كل وظيفةٍ من وظائف الجامعة تخدم الوظيفة الأُخرى بطريقةٍ مباشرةٍ أو غير مباشرة ؛ إذ إن البحث العلمي يخدم عملية التدريس ، وكلاً من البحث العلمي والتدريس يشتركان في خدمة المجتمع من خلال ما تُقدمه الجامعة من برامج وأنشطةٍ وفعالياتٍ متنوعة تُسهم من خلالها في تلمُس احتياجات المجتمع ، ومحاولة تلبيتها وتوفيرها بما يتلاءم ويتواءم مع أوضاع المجتمع وظروفه وإمكاناته .

وفيما يلي استعراض أدوار الجامعة ووظائفها:

١ ـ الدور التثقيفي والمعرفي

ويُقصد بذلك « كل ما تُقدمه الجامعات من جهودٍ علميةٍ لتثقيف الأفراد المُلتحقين بها» (الجبر ، ١٤٢٢هـ ، ص ٣٤١) .

وهـو دورٌ حيـوي يمتاز بالاسـتمرارية ؛ فهو لا يتوقف عنـد حدٍ معين . ويُعد ـ في الغالب ـ من المهام الأساسية للجامعة في أي مجتمع من المجتمعات المعاصرة انطلاقًا من كونها واحدةً من أهم وأبرز المراكز الرئيسة في المجتمَع ، والتي تُعنى بإثراء المعرفة وتنميتها ونشر الثقافة العامة ورفع مستوى الوعي العام .

وهنـا لا بُـد من التأكيد على أن الجامعات تعتمد في قيامها بهذا الدور على من لديها من الأسـاتذة المُتخصصين في شـتى أنواع العلوم ، وغيرهـم مـن أعضاء هيئة التدريس، والباحثين ، والدارسين ، وطلبة العلم الذين يُسهمون إسهامًا مُباشرًا في هذا الدور الحيوي بـما يقدمونـه مـن المحاضرات ، ومـا يُلقونه من الـدروس ، وما يُنظمونه مـن الندوات، ومـا يعقدونـه من اللقاءات ،وما يؤلفونه من الكتـب والمطبوعات والمؤلفات المتنوعة ، ومـا يكتبونه و يعكفون عليه من إعداد الأبحاث والدراسـات والموضوعات في مختلف المجـالات العلمية والميادين المعرفية سـواءً أكانت نظريـةً أو عملية . يُضاف إلى ذلك ما يشاركون به من النشاطات ، والإسهامات ، والمُشاركات المتنوعة فرديةً كانت أم جماعية في مختلف القطاعات المجتمعية الأُخرى .

كما أن هذا الدور يحظى باهتمام متزايد وعنايةٍ مُستمرةٍ من القائمين على الجامعات ، نظرًا لأهمية الجانب الثقافي بعامة في حياة الأفراد والمجتمعات ، وضرورته اللازمة لحُسن أداء الجامعات لمختلف مهامها الأخرى .

٢ ـ الدور التوظيفي

يُقصـد بهـذا الـدور « كل ما تُقدمـه الجامعات من جهـودٍ علميةٍ لإعـداد الأفراد المُلتحقين بها لسوق العمل» (الجبر ، ١٤٢٢هـ ، ص ٣٤٢) .

وهو دورٌ رئيسٌ وقديم ، ويحتل مكانةً بارزةً بين مجموع أدوار ووظائف الجامعات ، ويمتاز بأنه دورٌ مُتجدد لأن ما تمر به المجتمعات المعاصرة من تغيراتٍ وتطورات مُتسارعة في شتى المجالات الحياتية «يستدعي إعادة تدريب المختصين من جديد حتى يتوافقوا مع كل جديدٍ في ميادين أعمالهم» (راشد ، ١٤٠٨هـ ، ص ٢٧) .

وهـذا يعنـي أن « الجامعة وهي تقوم بهذا العمل تحرص دائمًا على أن تُعيد النظر في برامجها ومُقرراتها في ضوء المُتغيرات التي تجري في المجتمع من حولها ، وذلك حتى تُخرِّج

فئاتٍ من المتخصصين الذين تُلائم تخصُصاتهم حاجات المجتمع وتوقعاته منهم» (راشد ، ١٤٠٨هـ ، ص ٢٥) .

٣ ـ العناية بالبحث العلمي الهادف

وهو الدور الذي يُعد من الوظائف والمهام الأساسية للجامعة ؛ حيث تُشير كثيرٌ من المراجع العلمية إلى أنه «تقع على الجامعة مسؤوليةً كُبرى فيما يتعلق بتنمية المعرفة ، وإنمائها ، وتطويرها ، عن طريق نشاطات البحث العلمي وبرامجه» (السالم ، ١٤١٧هـ ، ص ١١٢) .

وهذا يعني أن الجامعات تُعد المكان الأول والبيئة الطبيعية للبحث العلمي بسبب وجود البيئة اللازمة والمهيأة لهذا الشأن حيث يتوافر الدعم المادي والمعنوي ، إضافةً إلى الاختصاصيين والباحثين والمساعدين ، إلى جانب توافر مستلزمات البحث العلمي من المختبرات ، والمكتبات ، والدوريات ، والمراجع ، وغيرها .

وهنا تجدر الإشارة إلى أن « ازدهار البحث العلمي في مؤسسات التعليم العالي يتطلب مُناخًا مُلائمًا ودعمًا قويًا من قِبل إدارة عُليا تؤمن بأهمية الابتكار والاكتشاف ، وترغب في تشجيع البحث وتكريم القائمين به» (الزهراني ، ١٤١٦هـ ، ص ٦٥) .

وليس هذا فحسب ؛ فإن طبيعة البحث العلمي تُعد من أهم واجبات عضو هيئة التدريس في الجامعات ، كما أن طلبة الدراسات العليا يُسهمون إسهامًا فاعلاً في تنشيط حركة البحث العلمي في الجامعات . وهذا يعني أن للبحث العلمي في الجامعات دورٌ رئيسٌ يتمثل في ضرورة الاهتمام والعناية بتشجيعه بشقيه (النظري والميداني) ، ويتبع لذلك تشجيع حركة التأليف والترجمة العلمية والنشر ، وتقديم الخبرات والاستشارات في مختلف المجالات العلمية .

٤ ـ الإسهام في خدمة المجتمع والنهوض به وحل مُشكلاته

ويُقصد بهذا الدور « كل ما تقوم به الجامعات من أنشطةٍ وخدماتٍ تتوجه بها أصلاً إلى غير منسوبيها ـ من طلابٍ أو أعضاء هيئة تدريس – من أفراد المجتمع وجماعاته وتنظيماته ومؤسساته» (السُنبل و عبد الجواد ، ١٤١٤هـ ، ص ٢٠٥) .

والجامعة بذلك تعمل على الانفتاح على المجتمع ، ومحاولة النهوض الحضاري بمختلف قطاعاته ومرافقه ومؤسساته ، كما أنها تُسهم من خلال هذا الدور في حل مُشكلاته ومُتابعة قضاياه المُتجددة ، وتجتهد في توفير وتحقيق الرخاء والنماء والرفاهية لأفراده .

اللافت للنظر أن هذه الوظيفة تُعد ـ إلى حدٍ ما ـ حديثةً على العمل الجامعي (ولاسيما في عالمنا العربي) قياسًا بالوظائف والمهام الرئيسة الأخرى . كما أنها تأتي ـ في الغالب ـ لتُعبِّر عن مجموعةٍ من الأهداف المتنوعة للجامعات التي تتحدد تبعًا لمدى انفتاح الجامعة على المجتمع وعنايتها بما فيه ومن فيه .

وهنا تجدر الإشارة إلى أنه على الرغم من انتشار تعبير أو مصطلح (خدمة المجتمع)؛ إلا إنه « كثيرًا ما يحل تعبير (الخدمة العامة) في الأدب التربوي محل تعبير (خدمة المجتمع)، ويُعد تعبير الخدمة العامة أكثر تحديدًا من تعبير خدمة المجتمع للدلالة على الوظيفة الثالثة من وظائف الجامعة» (السُنبل و عبد الجواد ، ١٤١٤هـ ، ص ٤٧) .

٥ ـ إعداد القيادات والكفاءات البشرية المُتخصصة

ويُقصد بهذا الدور إعداد القيادات الفكرية والعلمية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والإدارية وغيرها من القيادات الاجتماعية التي نعلم جميعًا أنه ليس لها كلياتٍ مُتخصصة لتخريج أصحابها كما هو معروف .

وعلى الرغم من أن هذا الدور أو هذه الوظيفة ـ كما يُشير إلى ذلك أحد الباحثين ـ تُعد « وظيفةً غير مُباشرةٍ للجامعة « (راشد ، ١٤٠٨هـ ، ص ٢٧) ؛ إلا أن كل فردٍ من أصحاب هذه القيادات الاجتماعية لا بد وأن يكون قد تلقى (في الغالب) جزءاً من تعليمه وتكوينه الفكري والاجتماعي في الجامعة ؛ فيكون لها بذلك دورٌ في إعداده .

وهذا يعني أن « نشاط الجامعة اليوم لم يعُد مقصورًا على الدراسات النظرية البحتة وحدها ، وإنما امتد إلى الدراسات التطبيقية ، وإعداد وتدريب الكفاءات الفنية المطلوبة للمجتمع في مختلف المجالات» (آل ناجي ، ١٤٢٥هـ ، ص ١٠٠٢) .

المحور الرابع : التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري

تنطلق علاقة الجامعة بقضايا المجتمع من كونها مؤسسة تربويةٌ اجتماعية لها قدرةٌ كبيرة على التأثير في المحيط الاجتماعي الذي توجد فيه ، وبخاصةٍ أنها المؤسسة التعليمية الاجتماعية التي تأتي في قمة الهرم التعليمي ، والتي تُعد بمثابة المصانع التي يتم فيها تكوين الرجال وتوجيه الطاقات البشرية التي تقع على عواتقهم عملية التطوير والتقدم والنماء والازدهار في أي مجتمعٍ من المجتمعات .

كما أن الجامعة تُعد جزءًا من الكيان الاجتماعي العام الذي لا شك أنه يتأثر سلبًا أو إيجابًا ـ ولاسيما في وقتنا المعاصر ـ بمختلف القوى ، والعوامل ، والمؤثرات ، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والأمنية ونحوها ؛ الأمر الذي يفرض عليها أن تُسهم بفعاليةٍ في خدمة المجتمع عن طريق البحث في حاجاته ، والاستجابة لمطالبه وضرورياته ، والعمل على معالجة قضاياه المختلفة .

من هنا فإن الجامعة تتحمل جزءًا كبيرًا من مسؤولية حماية المجتمع من كل فكرٍ ضالٍ أو مُنحرف من خلال ما ينبغي أن تقوم به من أدوارٍ عظيمةٍ ومهامٍ جسيمة في «صنعٍ سياجٍ أمني يُحصِّن الشباب من كل فكرٍ دخيل ، ويُعزز انتماءهم لدينهم وأُمتهم ووطنهم، ويجعلهم أكثر قدرةً على الحفاظ على هوية الأُمة وثقافتها وقيمها ومُثلها ، وأكثر وعيًا بأخطار الفكر التكفيري ، وكل فكرٍ هدّام» (الحازمي ، ١٤٢٦هـ ، ص ٥) .

وفيما يلي طرح تصورٍ عام للدور الذي يمكن للجامعة أن تقوم به في سبيل تحقيق الأمن الفكري ، والذي يتضمّن :

أولاً : المنطلقات الفكرية لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري .

ثانيًا : أُسس التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري .

ثالثًا : أهداف التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري .

رابعًا : مضمون التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري .

خامسًا : وسائل تحقيق التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري .

سادسًا : أساليب تقويم التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري .

وفيما يلي تناول تلك العناصر بالتفصيل:

أولاً: المنطلقات الفكرية لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري

١ ـ العلمية : والمعنى أن الجامعة في سبيل تحقيق الأمن الفكري بين أبنائها ينبغي أن تأخذ بمبادئ التخطيط العلمي ، وهي في سعيها نحو تنفيذ هذه الخطط والتصورات تعتمد على عددٍ من الأساليب والإجراءات العلمية ، ثم يعقب ذلك عمليات التقويم والمراجعة لتعديل مسار أي خللٍ قد يحدث .

٢ ـ الوظيفية : بمعنى أن دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري ينبغي أن يكون ذا أثرٍ ملموس ، ومردودٍ مُباشر تظهر معالمه ونتائجه المنشودة على طلاب الجامعة خلال فترة الدراسة الجامعية .

٣ ـ الإيجابية : بمعنى أن الجامعة بكل كوادرها وهيكلها التنظيمي ينبغي أن تأخذ زمام المبادرة في التفاعل الجدي والمباشر مع مختلف الظواهر السلبية التي قد تظهر بين أبنائها ، فتقوم برصد تلك الظواهر السلبية ، وتعمل على دراستها وتحليلها وتقييمها ، ثم تجتهد في وضع الحلول المناسبة والإيجابية لها .

٤ ـ التوازن والاعتدال : ويُقصد به الالتزام في كل مراحل تحقيق الأمن الفكري بقيم المجتمع الدينية والثقافية والاجتماعية القائمة على التوازن والاعتدال ، حتى لا ينتج عن علاج مشكلة ما أو التعامل مع ظاهرةٍ معينة حصول مشكلاتٍ أو ظواهر أخرى قد تكون أكثر تعارضاً وأشد تصادماً مع قيم المجتمع وثقافته .

ثانيًا : أُسس التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري

١ ـ الأساس الديني: فتحقيق الأمن الفكري ينبغي أن يكون من حيث الشكل والمضمون متوافقاً مع منهج الإسلام ، والعقيدة الإسلامية ، فالتفاعل الحضاري بين المجتمعات ووسائط الاتصال والمعلومات جعلت كثيرًا من المجتمعات تُعاني من العديد من الظواهر والتحديات المتشابهة ، وهذا لا يعني أن يكون أسلوب ومنهج التعامل معها مُتماثلاً بالضرورة .

٢ ـ الأساس الاجتماعي : ويتمثل الأساس الاجتماعي في مراعاة طبيعة وخصائص وثقافة المجتمع ، فإذا كان الأمن الفكري غايةً كبرى تسعى إليها العديد من المجتمعات ؛ فإنه لا بُد من مراعاة أن ما يصلُح لبعض المجتمعات قد لا يصلُح بالضرورة لمجتمعٍ ما نظرًا لتفرده بخصائص مميزةٍ له عن غيره.

٣ ـ الأساس التربوي: وهذا يعني أن على الجامعة عند قيامها بمهمة تحقيق الأمن الفكري أن تُراعي أن يكون ذلك مؤطرًا بإطار تربوي يفهم أسس وأساليب التعامل المناسب مع طلاب الجامعة ؛ لأن الأخذ بالمدخل التربوي في تحقيق الأمن الفكري يُسهم بفعالية في منع – أو الحيلولة دون وقوع – الأضرار الجانبية والآثار السلبية التي قد تأتي بنتائج عكسية تفوق قدرة الجامعة على مواجهتها.

٤ ـ الأساس النفسي: ويُقصد به أن يكون المدخل الصحيح لتحقيق الأمن الفكري مُعتمدًا على دراسة خصائص ومتطلبات المرحلة العُمرية لطلاب الجامعة من الناحية النفسية ، والانفعالية ، والعقلية ، والاجتماعية باعتبارها متطلباتٍ أساسيةٍ لإعداد الخُطط ، واختيار الأساليب المناسبة .

ثالثاً : أهداف التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري

تعريف الطلاب بأبعاد وملامح الفكر الصحيح الذي ينبذ الإرهاب والتطرف ، ويرفض التشدد والجفاء ، ونشر ثقافة الفكر الواعي المعتدل حتى يأخذوا به ، ويحرصوا على العمل بمُقتضاه في شتى المجالات والميادين الحياتية .

تبصير الطلاب بسلبيات غياب الأمن الفكري ، وما يمكن أن ينتج عنه من انحرافٍ فكري له الكثير من المخاطر والمفاسد الفردية والاجتماعية ، ويكون ذلك بالتركيز على نشر ثقافته الواعية ، وإيصالها للجميع من خلال الكلمة الصادقة ، والسلوك الصحيح .

العناية بدقة وصحة المعلومات والمعارف المختلفة التي لها علاقةٌ بالجانب الفكري سواءً من أساتذة الجامعة ، أو من المصادر العلمية الأُخرى داخل الجامعة لتكون إضافةً إيجابيةً إلى الرصيد العلمي والفكري ، والمخزون المعرفي عند الطالب .

الحرص على المشاركة الإيجابية للطلاب في مختلف الأنشطة الممكنة التي تُنظمها

الجامعة لطلابها والتي يمكن من خلالها تعرف القيم والمبادئ والمُثل الصحيحة وممارستها ولاسيما أن التعليم يُعد – نظريًا كان أو عمليًا – بمثابة المدخل الطبيعي لتثبيتها وتعميقها في النفوس .

تدريب الطلاب على كل ما من شأنه تقوية روح المسؤولية الفردية والجماعية والولاء الصادق والانتماء الحق للوطن ، والمحافظة على مكتسباته ، والاستعداد للمشاركة في حفظ أمنه وسلامته ، والتضحية من أجله .

العمل على فتح باب الحوار والنقاش الفكري المُتزن مع الطلاب ومن حولهم من الأساتذة والزملاء والرفاق الذين يمكن من خلال النقاش معهم الاستماع إلى كثيرٍ من وجهات النظر والآراء المختلفة ، وفي ذلك إثراءٌ للجانب العقلي والفكري عنده .

اكتساب الطلاب مهارة البحث العلمي الجاد، والتزود بما يلزم ذلك من المهارات والخبرات العلمية والعملية الكفيلة بتأهيله لمواجهة مختلف المشكلات الاجتماعية ولاسيما الفكرية منها ، والإسهام الفعلي في بحثها والتأمل فيها ، والعمل على علاجها أو إيجاد الحلول المناسبة لها .

الحرص على تنويع المصادر العلمية والمعرفية التي يمكن من خلالها حصول الطلاب على المعلومات والمعارف والعلوم المطلوبة للتحصيل العلمي ولاسيما في الجانب الفكري ، لما في ذلك من تنميةٍ للقدرات ، وشحذٍ للأذهان ، والتدرب التدريجي على التمييز والمقارنة وحُسن الاستنباط ، ومن ثم الوصولً إلى النتائج المنشودة .

التوعوية بمختلف القضايا ذات العلاقة بالأمن الفكري ، والعمل على توزيعها في مختلف المناسبات لنشر الوعي المطلوب في الوسط الجامعي .

الإفادة من برامج النشاط الطلابي داخل أسوار الجامعة في تقديم البرامج التوعوية الخاصة بالتثقيف الأمني بين الطلاب ، من خلال إعداد المسابقات والمناشط المتنوعة التي تستهدف نشر الوعي اللازم بأهمية الأمن الفكري وضرورته لكل أفراد المجتمع ، وربط ذلك بمختلف المفاهيم الدينية ، والثقافية ، والمعرفية ، والسلوكية ، ونحوها .

استشعار الواجب الأمني المتمثل في الوعي اللازم بضرورة الحرص واليقظة الفردية،

وعدم السكوت عن ما قد يُثير الريبة أو الشكوك من الجرائم أو المظاهر السلوكية المنحرفة عن الصواب والتي توحي أو تُشير إلى وجود ما قد يُخل أو يؤثر على الأمن الفكري خاصةً، أو الأمن الشامل عامة .

الانضمام إلى الجمعيات الطلابية الجامعية التي تُعنى بالتثقيف الأمني ، والتي تعمل على نشر التوعية الأمنية في الوسط الطلابي الجامعي ، والحرص على الإسهام الجاد والفاعل في أنشطتها وفعالياتها .

رابعاً : مضمون التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري

يحتوى التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري على ثلاثة مستويات متدرجة في سعيها نحو تحقيق الأمن الفكري، وهذه الأدوار تتمثل في:

١ ـ الدور التعليمي والتوعوي : ويشمل العناية بتوعية وتعريف الطلاب بمعنى ومفهوم الأمن الفكري ، و توضيح أهمية الأمن الفكري ، وفهم ضوابطه ، وتعرُّف أسبابه ومراحله ، وتسليط الضوء على مختلف العوامل التي تُسهم في تحققه لدى طلاب الجامعة .

٢ ـ الدور الوقائي : ويُقصد به توفير الحماية الفكرية اللازمة والمناسبة للطلاب الجامعيين بالشكل الذي يمكن أن يحول دون وقوعهم في المحاذير ، أو انزلاقهم إلى هوة الأفكار الخاطئة وما يترتب عليها من أخطارٍ .

٣ ـ الدور التصحيحي (العلاجي) : وهو دورٌ يُقصد به تصحيح أو علاج ما حصل عند بعض الطلاب من انحرافاتٍ فكريةٍ أو مفاهيم مغلوطة تكون مُهيمنةً على أفكارهم ، وقد تدفعُهم إلى الانحراف الفكري فتنجم عنه نتائج سلبيةٍ ومؤسفة سواءً على المستوى الفردي أو الاجتماعي .

خامساً: وسائل تحقيق التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري

تجدُر الإشارة هنا إلى أن دور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري يمكن أن يتحقق من خلال قيام العناصر الأساسية في منظومة التعليم الجامعي بأدوارها المنوطة بها ، وتتمثل هذه العناصر فيما يلي:

١ ـ الإدارة الجامعيـــة

تعتبر الجامعة منظمة إستراتيجية تؤثر وتتأثر بالمجتمع المحلي والعالمي بما فيه من قوى وفرص وتحديات ، والجامعة منظومةٌ مركبةٌ من مجموعة من المتغيرات الأساسية والتابعة، ومن ثم تحتاج الجامعة لتحقيق أهدافها إلى ممارسة عددٍ من الوظائف الإدارية والفنية .

وتتزايد أهمية الإدارة الجامعية بشكلٍ واضح مع دخول القرن الحادي والعشرين الميلادي ، وما صاحبه من تطوراتٍ علميةٍ وثقافيةٍ على المستوى المحلي والعالمي ، الأمر الذي يعني أن نجاح الجامعة في تحقيق أهدافها يعتمد بالدرجة الأولى على توافر إدارةٍ فعالةٍ تجمع بين الرؤية الواضحة والممارسة والتطبيق وفق متطلبات هذه الرؤية .

ومن المعروف أن النشاط الإداري يتكون من أربع وظائف أساسية ، والتي تُكَّونُ في مجموعها ما يسمى بالعملية الإدارية ، وهذه الوظائف هي : التخطيط ، والتنظيم ، والتوجيه ، والرقابة .

دور إدارة الجامعة في تحقيق الأمن الفكري :

يتطلب قيام إدارة الجامعة بدورٍ فعالٍ في تحقيق الأمن الفكري تنفيذ عددٍ من الإجراءات ، وذلك على النحو التالي :

أ ـ التهيئة وتوضيح الرؤية

تمثل التهيئة وتوضيح الرؤية المرحلة الأولى في عملية تحقيق الأمن الفكري ، ويتم ذلك من خلال :

أ ـ بناء وعيٍ فرديٍ وجماعيٍ لمفهوم الأمن الفكري ، وأهميته ، وأبعاده حتى يكون واضحًا للجميع .

ب ـ إيجاد الترابط والاتساق الفكري بين إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس .

ج ـ النظر للأمن الفكري على اعتباره سلسلةٌ متصلةٌ من المراحل والعمليات المستمرة والمتطورة.

ب ـ توفير البيئة الملائمة لتحقيق الأمن الفكري

ويتطلب توفير هذه البيئة المناسبة لتحقيق الأمن الفكري التزام إدارة الجامعة ووكلائها ومسؤوليها ، وعمداء الكليات ومن يُسهم معهم في إدارتها بتشكيل بيئةٍ ملائمةٍ ومناسبةٍ لتحقيق الأمن الفكري ، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال التالي :

أ ـ تزويد منسوبي الجامعة والعاملين فيها بالقدر الكافي من المفاهيم والحقائق الواضحة ، وتوفير المتطلبات اللازمة لتنمية وعيهم إيجابيًا ، وتدريبهم على القيام بأدوارٍ إيجابيةٍ في مواجهة تحديات الأمن الفكري والتصدي لها .

ب ـ إحلال المشاركة محل العلاقة الهرمية في إدارة الجامعة ، الأمر الذي يؤدي إلى مُشاركة الجميع في كل مراحل التخطيط والتنفيذ والتقويم لتحقيق الأمن الفكري ، مع إعطاء شيءٍ من المرونة في الصلاحيات التي تتناسب وتحقيق هذه المسؤوليات .

ج ـ إتاحة الفرص لمنسوبي الجامعة حتى يتمكنوا من إبداء آرائهم ووجهات نظرهم في توفير البيئة المناسبة لتحقيق الأمن الفكري .

ج ـ تطبيق إجراءات تحقيق الأمن الفكري

ويتطلب ذلك القيام بعددٍ من الإجراءات والعمليات التي تتمثل فيما يلي :

أ ـ الانتقال من العموميات إلى تحديداتٍ ومهماتٍ واضحةٍ تشمل : توزيع الأدوار، وتحديد المسئوليات ، وتخصيص المهام المنوطة بكل فرد .

ب ـ ربط الأنشطة والفعاليات الخاصة بالأمن الفكري بالأنشطة المحتسبة للعضو سواءً في نصابه التدريسي ، أو نشاطه العلمي والمكتبي .

ج ـ تحديد الأهداف الخاصة بكل نشاط ، وترجمتها إلى ممارساتٍ وأفعالٍ وتطبيقاتٍ تتناسب ودور كل عضو.

د ـ التقويم والتحسين

ويتطلب ذلك القيام بما يلي :

أ ـ التقويم المستمر لكل ما يتم إنجازه من خلال المقابلات ، وحلقات النقاش ، والدراسات الميدانية .

ب ـ التحسين المستمر في ضوء ما تسفر عنه عمليات التقييم الفعلي.

ج ـ البحث واستحداث أساليب جديدة تتناسب والمستجدات التي تتطلب ذلك .

د ـ الإفادة من تجارب الآخرين وخبراتهم في تطوير الممارسات التي ثبت قصورها.

٢ ـ الأستاذ الجامعي

وهو أهم العناصر والركائز التي تقوم عليها العملية التعليمية الجامعية ؛ حيث إنه يقوم بالعديد من المهام والوظائف العلمية والتعليمية والبحثية التي تُشكل في مجموعها طبيعة عمله الجامعي ، ولاسيما أنه يحظى بمكانةٍ عاليةٍ ومنزلةٍ رفيعةٍ بين بقية فئات المجتمع . وهو في الوقت نفسه يتولى جانبًا مهمًا من جوانب تثقيف المجتمع بمن فيه وما فيه من خلال عنايته بتدعيم القيم والمبادئ والاتجاهات الحسنة والإيجابية التي يتبناها هذا المجتمع ، وتصديه الواعي لكل ما كان دخيلاً ، أو مستوردًا ، أو منحرفًا من الأفكار، والقيم ، والمبادئ ، والسلوكيات التي تضر بالمجتمع ، وتؤثر سلبيًا على فكر أبنائه بأي صورةٍ من الصور . وبناءً على ذلك ، فإنه يمكن توضيح دور الأستاذ الجامعي في تحقيق الأمن الفكري من خلال الاهتمام والعناية بما يلي :

ـ أن يكون قدوةً حسنةً في قوله وعمله ونيته وكل شأنه سواءً داخل الجامعة أو خارجها، ولاسيما أنه يقوم بدور المُربي والأب والقائد والموجِّه لمن يتعامل معه من الطلاب وغيرهم في داخل المحيط الجامعي وخارجه .

ـ أن يكون أمينًا في أداء رسالته العظيمة التي تفرض عليه استشعار أهميتها ، وأدائها بمهنيةٍ عالية ، وأن يسعى من خلالها إلى تحقيق أمن واستقرار الوطن ، والحرص على سمعته وحفظ مكانته بين المجتمعات الإنسانية الأُخرى من خلال غرس قيم الانتماء والمواطنة الحقة في النفوس ، وبيان مختلف الحقوق والواجبات سواءً على مستوى الفرد أو الجماعة .

- أن يغتنم ساعات لقائه بالطلاب في قاعات الدراسة وغيرها في تقديم ما يمكن تقديمه لهم من المعلومات والمعارف والخبرات العلمية والعملية ، التي تُنبئ عن تمكنه العلمي وسعة اطلاعه وحرصه على كل جديد ومفيد في تخصصه .
- أن يحرص على القيام بدوره التوعوي المُلقى على عاتقه في جانب التوجيه والإرشاد للطلاب والدارسين من خلال إيضاح وبيان مفاهيم وصور الانحرافات الفكرية الخاطئة كالغُلو والتطرف والإرهاب ونحو ذلك ، انطلاقًا من شعوره بوجوب تبصيرهم بحقائق الأمور ، وضرورة دلالتهم على الخير ، وتوجيههم إليه ، وتحذيرهم من الشر ، وتجنيبهم إياه ، وحثهم على تصحيح المفاهيم المغلوطة عندهم ، وتقويم السلوكيات الخاطئة لديهم .
- أن يتميز بالأمانة الفكرية والعلمية من خلال بحثه المستمر عن الحقائق واجتهاده الدائم في معرفتها بحياديةٍ وموضوعية ، دونما خضوع لهوى النفس ، أو التعصب الفكري ، أو نحو ذلك .
- أن يُشارك بدورٍ فاعلٍ وإيجابي في التواصل مع طلاب الجامعة من خلال تنويع مشاركاته في الحملاتً التوعوية و الوقائية الموجهة للطلاب وغيرهم من فئات المجتمع ، ولاسيما في مواجهة التيارات والتحديات والحملات الفكرية الضالة أو المنحرفة .
- أن يحرص على التنويع والتطوير الإيجابي في الوسائل والأساليب التعليمية التي يستخدمها (تدريسًا أو بحثًا) مع طلابه ، بأن تعتمد في المقام الأول على مخاطبة الفكر الناضج ، وتنمية القدرات الذهنية الواعية ، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال تنمية مهارات المناقشة والحوار معهم وقبول وجهات نظرهم واحترام آرائهم .
- أن يسعى لإكساب طلابه مختلف المهارات العقلية والعلمية والمعرفية التي تُنمي عندهم مهارات التفكير العلمي الناقد ، والقدرة على التمييز بين الحق والباطل والضار والنافع .
- أن يُسهم في ترسيخ المفهوم الصحيح للمواطنة الحقة عند الطلاب ، وغرس أهمية

المبادئ السامية التي تُحقق ذلك كالتسامح ، والتعايُش ، والوسطية ، والاعتدال، والبُعد عن الغلو والتطرف ، ...إلخ .

ـ أن يُسهم في المناشط والفعاليات المتنوعة لبقية المؤسسات الأُخرى في المجتمع ، وأن يحرص خلالها على تمثيل الجامعة ومنسوبيها خير تمثيل بما يُقدمه من إسهاماتٍ ، ومُشاركاتٍ ، ورؤى ، وغير ذلك .

٣ ـ المناهج والمُقررات الجامعيـة

وهي أحد أهم العناصر الأساسية التي تعتمد عليها العملية التعليمية الجامعية ، وتشتمل على المضمون العلمي والعملي ، والخبرات التعليمية والمعرفية التي يتم تقديمها للطلاب سواءً أكان ذلك داخل قاعات الدراسة أو خارجها ، والتي يمكن من خلالها ترجمة أهداف العملية التعليمية إلى مواقف تعليمية يمكن قياسها وتقويمها .

ويمكن توضيح دور المناهج والمقررات الجامعية في تحقيق الأمن الفكري من خلال الاهتمام والعناية بما يلي :

ـ أن تكون منبثقةً من طبيعة حياة المجتمع وحاجاته ومتطلباته ، ومُحققةً لآماله وتطلعاته ، وهو ما لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كانت متوافقةً مع عقيدة وفكر المجتمع ، ومتناسقة مع نُظمه وتوجهاته ، ومنسجمةً مع آماله وطموحاته ، وغير متعارضةٍ أو مُصادمةً لثقافته وأهدافه وآماله وطموحاته .

ـ العمل على تحديث موضوعات المناهج والمقررات الجامعية في مختلف المراحل والمستويات والتخصصات الجامعية حتى تكون متوافقة ومُسايرةً لمختلف التغيرات التي تستلزمها تطورات الحياة المعاصرة في شتى المجالات والميادين الحياتية .

ـ إخضاع المحتوى العلمي للمقررات الجامعية في جميع التخصصات للمراجعة العلمية الفاحصة التي تستهدف تخليصها من كل ما من شأنه ترسيخ معاني ومظاهر الفكر المنحرف وما يترتب عليه من تنمية ثقافة العنف والتطرف والعدوان والجريمة .

ـ أن تُسهم المناهج والمقررات الجامعية في إكساب طلاب الجامعة صدق الانتماء والولاء لدينه ولوطنه ، والتأكيد على ارتباط الطالب بوطنه ، واعتزازه بتاريخه ، وفخره بمعطياته في شتى المجالات والميادين .

ـ أن تعمل على توسيع دائرة الكيفية التي يمكن للطالب الجامعي من خلالها الحصول على المعلومات والمعارف العلمية والمعرفية ولاسيما الفكرية منها ، وعدم حصرها في الكتاب المقرر كوعاءٍ وحيدٍ يمكن الرجوع إليه في هذا الشأن .

ـ تكثيف الأنشطة التعليمية ولاسيما التطبيقية منها وربطها المباشر بكل مقرر تدريسي في المرحلة الجامعية ، وبذلك يمكن أن تكون في مجموعها مكملةً للمحتوى العلمي المنشود .

ـ الأخذ بفكرة تضمين بعض قضايا وموضوعات الأمن الفكري المعاصرة في سياق مختلف المناهج والمقررات الدراسية الجامعية بطريقةٍ علميةٍ ، ومنهجيةٍ مقبولة تتيح للطالب حُسن الفهم والاستيعاب .

ـ أن يتحقق من خلالها تنمية وتطوير قدرات الطالب الجامعي على تحكيم العقل في مختلف القضايا ، والقدرة على التفكير الموضوعي ، وحُسن استخدام المنهج العلمي في الحصول على المعارف واكتشاف الحقائق ومعالجة القضايا والمشكلات المختلفة .

ـ أن تُساعد الطالب الجامعي على متابعة تطوير ذاته ومعارفه ومفاهيمه ومهاراته من خلال ما يُعرف حديثًا باسم التعلُم الذاتي الذي يستمر معه طول حياته .

ـ أن تعمل على بث القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تحث على احترام رجال الأمن وتقدير مهامهم ، والاستعداد للتعاون الإيجابي معهم ومع المؤسسات الأمنية المختلفة في المجتمع .

٤ ـ الأنشطة الطلابية الجامعية

تأتي الأنشطة الطلابية الجامعية من أهم الحقول التي ينبغي الاهتمام والعناية بها لشغل وقت الفراغ عند الطلاب بكل نافعٍ ومفيد ، ولتحقيق الإفادة المرجوة من

طاقاتهم ومواهبهم واستعداداتهم المختلفة التي تُسهم بفعالية في تحقيق الأهداف العامة للعملية التعليمية الجامعية ، ولاسيما أن الأنشطة الطلابية الجامعية تشمل تلك البرامج التربوية والتعليمية التي لا تكون ـ في الغالب ـ مفروضةً على الطلاب ؛ إلا أنهم يُقبلون عليها برغبتهم المحضة لغرض إشباع ميولهم ، أو تنمية مداركهم ، أو صقل مواهبهم ، أو نحو ذلك ، الأمر الذي يُميزها ويجعل الإقبال عليها منطلقًا من الدوافع الذاتية عند الطلاب أنفسهم .

وبناءً على ذلك فإنه يمكن توضيح دور الأنشطة الطلابية الجامعية في تحقيق الأمن الفكري من خلال الاهتمام والعناية بما يلي :

ـ أن يُعتنى بتنظيم الأنشطة الطلابية داخل وخارج الجامعة ، لما تُسهم به هذه الأنشطة من أدوارٍ فاعلةٍ في ترجمة الأفكار والمفاهيم وتحويلها إلى سلوكياتٍ وممارساتٍ حياتية ، ويأتي من أبرزها تعزيز مفهوم الأمن الفكري وحمايته لدى طلاب الجامعة سواءً على المستوى الفردي أو الاجتماعي .

ـ أن تكون هذه الأنشطة تحت إشراف ورعاية وتنظيم من يوثق في دينه وأمانته وعلمه وخُلقه من أعضاء هيئة التدريس المؤهلين الذين يقومون على إعداد برامجها وتنظيم فعالياتها بمساعدة الطلاب من مختلف المستويات والتخصصات الجامعية .

ـ أن تعمل هذه الأنشطة في مجموعها على تأصيل وعي طلاب الجامعة بمختلف القيم الإيجابية التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها وغرسها في نفوس الطلاب داخل أسوارها ، والتي ـ لا شك ـ أنه سيكون لها بعض الانعكاسات الإيجابية على المجتمع بعامة .

ـ أن يتم توجيه الأنشطة لتوجيه وإرشاد طلاب الجامعة إلى الوسائل الأولية التي تحول بينهم وبين الوقوع في المحاذير والأخطار الناجمة عن تأثير الرفقة السيئة ، ومُحاولة الاجتهاد في تعرُف الدلالات المختلفة ، وقراءة العلامات والمؤشرات الخفية فردية كانت أو مجتمعية ـ مهما كانت ضعيفة ـ ، والتي تُنذُر باحتمال وقوع الخطر .

- أن تشجع هذه الأنشطة الطلاب على تعزيز مبدأ الحوار المفتوح ، والتعبير الصريح عن وجهات نظرهم وطرح آرائهم بكل شجاعةٍ وجرأة ما دامت تهدف إلى تحقيق الأهداف المنشودة والغايات المأمولة .

- أن يتم ربط الأنشطة الجامعية الطلابية بالأحداث والمناسبات المجتمعية التي يعيشها أفـراد المجتمع ويتفاعلون معها على مدار العام الدراسي ، وأن يُعتنى من خلالها بمناقشة القضايا الرئيسة في تناولٍ موضوعي وطرحٍ جذاب .

- أن تكون الأنشطة الجامعية مناسبةً لمستويات الطلاب ومراعيةً لمستوياتهم الفكرية والعُمرية ، وأن تُراعي رغباتهم وميولهم حتى يتحقق التفاعل المطلوب والمنشود من تنظيمها .

- أن تهتم هذه الأنشطة بنشر الوعي الفكري الصحيح الذي يمكن من خلاله كشف زيف المذاهب والتيارات الفكرية الدخيلة والهدامة والتصدي لها بالحُجة والبرهان سواءً أكان ذلك بطرقٍ مُباشرةٍ أو غير مباشرة .

- أن تُتاح الفرصة للشباب الجامعي من خلال هذه الأنشطة حتى يُمارسوا أثناء فترة دراسـتهم الجامعية بعضًا من الأنشـطة التطوعية والأمنية في مختلف المؤسسـات والمرافق المجتمعية الأُخرى ومن ثم يمكن مساعدتهم على اكتشاف ما يمكن لهم تأديته من الأدوار المتنوعة في خدمة المجتمع .

- أن تعمل هذه الأنشطة على مد جسورٍ التعاون الفاعل بين الطلاب الجامعيين من جهة ، والمؤسسات الأمنية من جهةٍ أُخرى من خلال القيام بالزيارات الميدانية ، والعمل على تبادل المعلومات ذات العلاقة ، وإعداد البرامج التوعوية والوقائية المُشـتركة بين الجامعة وغيرها من المؤسسـات الأمنية المختلفة للعمل على إرشاد الطلاب وتوجيههم ومُساعدتهم على فهم بعض مُشكلاتهم وعلاجها بما يُناسبها من الحلول والخطوات الإجرائية .

سادساً: أساليب تقويم التصور المقترح لدور الجامعة في تحقيق الأمن الفكري

١ ـ الأساليب اللفظية / الشفوية : وتتمثل في الأسئلة الشفوية .

٢ ـ الأساليب التحريرية / الكتابية : وتتمثل في الأسئلة الموضوعية ، والأسئلة المقالية .

٣ ـ الأساليب العملية / الأدائية : وتشمل : لعب الأدوار ، المحاكاة ، البيان العملي، اختبارات النماذج المصغرة .

٤ ـ الأساليب الوجدانية : وتتمثل في : استطلاع الرأي ، مقياس القيم ، مقياس الاتجاهات ، المقابلات .

توصيات الدراسة

توصي هذه الدراسة بضرورة بما يلي :

١ ـ اهتمام الجامعة عبر مختلف قنواتها العلمية والبحثية والخدمية بنشر الثقافة الأمنية الواعية عند منسوبيها من الأساتذة والطلاب ، ولاسيما فيما يخص الأمن الفكري ؛ إذ إن الجامعة تُمثل ـ في الغالب ـ رأس الحربة في مقاومة مختلف أنواع الانحرافات في المجتمع والتصدي لها .

٢ ـ التركيز على ربط طلاب الجامعة بالثوابت الدينية ، والمبادئ الصحيحة ، والمنطلقات الرئيسة التي ينبغي على الجامعة تكثيف العناية بها ، والاهتمام بتدريسها ، وعدم التهاون في ذلك لكونها السبيل الأمثل للمحافظة على صحة العقيدة ، واعتدال المنهج ، وأصالة الثقافة ، وسلامة الفكر ، وسعادة الحياة .

٣ ـ تفعيل عمليات التبادل الثقافي بين الجامعات في الداخل ، وبين نظيراتها في الخارج ولاسيما فيما يخص بعض المستجدات المعاصرة كالأمن الفكري ونحوه ، لتنشيط ثقافة أعضاء هيئة التدريس والطلاب وغيرهم ، ونقل خبراتهم ، والإفادة من تجاربهم ورؤاهم في هذا الشأن .

٤ ـ العناية بنشر الوعي الأمني الصحيح ولاسيما الأمن الفكري بين طلاب الجامعة

ليكونوا أكثر وعيًا بمخاطر وسلبيات الانحراف الفكري ، وليكونوا قادرين على حماية أنفسهم ومجتمعهم من كل فكرٍ دخيلٍ أو هدّام أو مستورد ، وعلى استعدادٍ للتصدي له وكشف زيفه ودحضٍ شبهته .

٥ ـ التأكيد على مضاعفة الجهود داخل وخارج الجامعة للإسهام الإيجابي في شغل وقت الفراغ بالجديد والمفيد في حياة أبناء المجتمع ، ولاسيما من الشباب الذين يكونون عُرضةً لحملات الغزو الفكري على اختلاف أنواعها ، وما تشتمل عليه من دعواتٍ تستهدف فساد العقائد ، وتمييع الهوية ، ومسخ الشخصية ، وتغيير نمط الحياة ، ونحو ذلك .

٦ ـ توثيق الصلة ومد جسور التعاون والتفاعل الإيجابي بين الجامعة وغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأُخرى ، ولاسيما المؤسسات الأمنية للإسهام المُشترك في التصدي المُبكر لكل ما من شأنه الإخلال بالأمن الفكري للمجتمع .

٧ ـ إجراء بعض الدراسات المماثلة لتسليط الضوء على دور مدارس التعليم العام وغيرها من المؤسسات الثقافية الأخرى في المجتمع في تحقيق الأمن الفكري .

مقترحات الدراسة

استكمالاً للجهد المبذول في هذه الدراسة ، ولتحقيق كامل الفائدة المنشودة ؛ فإن الباحث يقترح أهمية إجراء البحوث والدراسات الآتية :

١ ـ الأمن الفكري في الإسلام ـ دراسة في المضمون التربوي .

٢ ـ ثقافة الأمن الفكري لدى طلاب الجامعة ـ دراسة ميدانية ورؤية مستقبلية .

٣ ـ الأمن الفكري في السُنَّة النبوية .

٤ ـ المهام التربوية لمؤسسات المجتمع المدني في تحقيق الأمن الفكري .

٥ ـ دور الأنشطة الطلابية بالجامعة في تحقيق الأمن الفكري .

٦ ـ دور الأسرة التربوي في تحقيق الأمن الفكري عند الأبناء .

٧ ـ تفعيل مشاركة المؤسسات التربوية في تحقيق الأمن الفكري ـ الإعلام أُنموذجًا .

المراجـــــع

عثمان ، محمد الصايم . و إبراهيم ، إبراهيم الشافعي . (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) . المسؤولية الأمنيـة ودور المؤسسـات التعليميـة في تحقيقهـا (الأسرة كنموذج) . ضمن سجل البحوث والأوراق العلمية المقدمة في ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية (الثالثة) المنعقدة خلال الفترة من ٢١ – ٢٤ / ٢ / ١٤٢٥هـ الموافق ١١ – ١٤ إبريل ٢٠٠٤م . ج (٢) . الرياض : كلية الملك فهد الأمنية ، مركز البحوث والدراسات .

الأصفهـاني ، الراغـب . (١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) . مُفـردات ألفـاظ القـرآن . تحقيق / صفوان عدنان داوودي . دمشق : دار القلم .

آل عايش ، عبد الله بن حلفان بن عبد الله . (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) . التربية الأمنية في الإسلام (الحل الأمثل للفتن) . دمشق : دار المحبة .

آل ناجي ، محمد عبد الله . (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) . المسئولية الأمنية للجامعات ومراكز البحـث العلمي . ضمن سـجل البحـوث والأوراق العلمية المقدمة في ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية (الثالثة) المنعقدة خلال الفترة من ٢١ – ٢٤ / ٢ / ١٤٢٥هـ الموافق ١١ – ١٤ إبريل ٢٠٠٤م . ج (٢) . الرياض : كلية الملك فهد الأمنية ، مركز البحوث والدراسات .

التركي ، عبد الله بن عبد المحسن . (١٤٢٣هـ) . الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به . مكة المكرمة : رابطة العالم الإسلامي .

الجـبر ، عبـد الله بـن عبد اللطيف . (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م) . دور الجامعة بين التثقيف والتوظيـف (دراسـةٌ ميدانية) . حولية كليـة التربية . الدوحة : جامعة قطر ، كلية التربية ، السنة (١٧) ، العدد (١٧) .

الجحني ، علي بن فايز . (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م) . الإعلام الأمني والوقاية من الجريمة . الرياض : أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، مركز الدراسات والبحوث، الرقم (٢٥٤) .

الحازمي، حجاب بن يحيى. (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م). الدور الأمني للمؤسسات التربوية والثقافية. ضمن سلسلة كتيب المجلة العربية. الرقم (١٠٤). الرياض: شعبان ١٤٢٦هـ/ سبتمبر ٢٠٠٥م.

الحوشان، بركة بن زامل. (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). الوعي الأمني. الرياض: وزارة الداخلية، كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات.

الحوشان، بركة بن زامل. (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني. ضمن سجل البحوث والأوراق العلمية المقدمة في ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية (الثالثة) المنعقدة خلال الفترة من ٢١ - ٢٤/ ٢/ ١٤٢٥هـ الموافق ١١ - ١٤ إبريل ٢٠٠٤م. ج (٢). الرياض: كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات.

الداود، عبد المحسن بن سعد. (١٤١٦هـ). التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (بداياته وتطوره). الرياض: دار أراكان للنشر والتوزيع.

الرازي، محمد بن أبي بكرٍ بن عبد القادر. (١٩٧٩م). مُختار الصحاح. بيروت: دار الكتاب العربي.

راشد، علي. (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م). الجامعة والتدريس الجامعي. جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة.

الزهراني، سعد عبد الله بردي. (١٤١٦هـ). التخطيط الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التُراث الإسلامي، مركز البحوث التربوية والنفسية.

الزهراني، هاشم بن محمد. (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). الأمن مسئولية الجميع: رؤيةٌ مُستقبلية. ضمن سجل البحوث والأوراق العلمية المقدمة في ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية (الثالثة) المنعقدة خلال الفترة من ٢١ - ٢٤/ ٢/ ١٤٢٥هـ الموافق ١١ - ١٤ إبريل ٢٠٠٤م. ج (٢). الرياض: كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات.

السالم، سالم محمد. (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م). واقع البحث العلمي في الجامعات: دراسة

لاتجاهات أعضاء هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض : جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، عمادة البحث العلمي .

السديس ، عبد الرحمن بن عبد العزيز . (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) . الشريعة الإسلامية وأثرها في تعزيز الأمن الفكري . ضمن كتاب الأمن الفكري . الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – مركز الدراسات والبحوث ، الإصدار رقم (٣٦٦) .

السُنبل ، عبد العزيز عبد الله . و عبد الجواد ، نور الدين محمد . (١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م). الأدوار المطلوبة من جامعات دول الخليج العربية في مجال خدمة المجتمع . الرياض : مكتب التربية العربي لدول الخليج .

شمّاس ، سالم بن مستهيل . (١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م) . دراسات في علم النفس والصحة النفسية (رؤيةٌ مُعاصرة) . شبين الكوم : دار الكتب الجامعية الحديثة .

العايد ، أحمد . وآخرون . (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م) . المُعجم العربي الأساسي . تونس : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . لاروس .

غنوم ، أحمد عبد الكريم . (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) . المسؤولية الأمنية للمؤسسات الاجتماعية . مجلة البحوث الأمنية . العدد (٣٤) . المجلد (١٥) . الرياض: كلية الملك فهد الأمنية – مركز البحوث والدراسات . شعبان / سبتمبر .

القرني ، محمد بن ناصر . (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م) . المسئولية الأمنية للمؤسسات التعليمية. ضمن سجل البحوث والأوراق العلمية المقدمة في ندوة المجتمع والأمن في دورتها السنوية (الثالثة) المنعقدة خلال الفترة من ٢١ – ٢٤ / ٢ / ١٤٢٥هـ الموافق ١١ – ١٤ إبريل ٢٠٠٤م . ج (٢) . الرياض : كلية الملك فهد الأمنية، مركز البحوث والدراسات .

اللويحق ، عبد الرحمن بن معلا . (١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م) . الأمن الفكري : ماهيته و ضوابطه . ضمن كتاب الأمن الفكري . الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – مركز الدراسات والبحوث ، الإصدار رقم (٣٦٦) .

المالكي ، عبد الحفيظ بن عبد الله . (١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م) . الأمن الفكري : مفهومه،

وأهميته ، ومُتطلبات تحقيقه . مجلة البحوث الأمنية . العدد (٤٣) . المجلد (١٨) . الرياض : كلية الملك فهد الأمنية – مركز البحوث والدراسات . شعبان / أغسطس .

متولي ، نبيل عبد الخالق متولي . وآخران . (١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م) . المدخل في أصول التربية . الرياض : مكتبة الرُشد .

المجذوب : أحمد علي . (١٤٠٨هـ) . الأمن الفكري والعقائدي : مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه . ضمن مادة كتاب نحو استراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية . الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .

مجمع اللغة العربية . (د . ت) . المُعجم الوجيز . بيروت : المركز العربي للثقافة والعلوم .

الوادعي ، سعيد بن مسفر . (١٤١٨هـ) . الأمن الفكري الإسلامي . مجلة الأمن والحياة. العدد (١٨٧) . الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .